لجنة وجيش

لجنة وجيش، أم حماقة وطيش؟ ولم لا تكون الأربعة جميعًا؟ لجنة للمداورة تمثل عقلية أمريكا، وجيش للمناورة يمثل عقليتي انجلترا وفرنسا، وحماقة تمثل سياسة إيدن، وطيش يمثل سفاهة جي موليه !.

هل سمعت بهذا في آبائنا الأولين؟ عصابة من الدخلاء الثقلاء يقتحمون عليك بيتك ليشتروه أو يستأجروه فيفاوضونك فيه باللسان المعسول والوداد الخادع، ويلوحون لك بالخير العاجل والثمن الربيح، ويجعلون بينهم وبينك المواثيق والقوانين، ثم تنظر من النافذة فترى حول البيت نطاقًا مضروبًا من البنادق المصوبة والخناجر المشرَعة، تطلب منك أن تنزل عن البيت، وإلا عرضت نفسك لكيت وكيت !.

المنطق غير هذا: إما أن تناقش ومعك الحق، وإما أن نهوش ومعك القوة أما أن تجمع بين الحلو والمر، أو بين اللين والخشونة، أو بين الحلم والسفه، فذلك منطق لا يصدر إلا عن قوم أطبق عليهم الجنون، وسقطت عنهم التكاليف !.

إن مهزلة قبرص جعجعة ولا طحن، وسراب ولا ماء. وإن مصر وسورية ولبنان اليوم غيرهم بالأمس: ملمسهم خشن ولحمهم مرّ.

وإن البيان الذي صرح به الرجل الصموت العمول الجاد عبد الحكيم عامر عن استعداد الجيش المصري ليخرق الآذان الموقورة وينفذ إلى الأذهان الصلدة ! وأن عبد الناصر لا يزال يحفظ قول الشاعر العربي الأبي الصادق:

وحارب إذا لم تطَ إلا ظلامة شبا الحر خير من قبول المظالم